

المجلس 2 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث

النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات بينات. ففسره رسوله صلى الله عليه وسلم بالاحاديث الشريفات
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل - 00:00:00

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في - 00:00:34

لشرح الكتاب المزمع شرحه في هذا الوقت وهو الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلام على ختام الانبياء واحشرف المرسلين - 00:00:54

نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. قلتم احسن الله اليكم في كتاب الأربعين المدنى في تفسير القرآن بالسنة
النبوية. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات بينات. وملأ به - 00:01:14

الذين اتوا العلم من المؤمنين والمؤمنات جعله لكل شيء تبيانا وختم به كتبه صدقا واحسانا والصلوة ابتدأ المصنف كتابه بالبسملة
اتبعها بحمد الله امثالا لادب التصنيف فان من اداب التصنيف ذكر الحمدلة في اوله. ذكره جماعة منهم - 00:01:34

ابو عمر ابن عبدالبر وابو بكر الخطيب رحمهما الله. ودليل هذا الادب مضاهاة افتتاح القرآن الكريم. فان افتتاح القرآن الكريم واقع
رسم. لقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وتقدم ان وقوع وتقديم ان وقوع - 00:02:04

رسم المصحف على هذه الهيئة اما ان يكون باشارة منه صلى الله عليه وسلم او باتفاق الخلفاء الراشدين لوقوع كتابة المصحف اولا
في عهد اولهم وهو ابو بكر رضي الله عنه - 00:02:34

ثم ثانية في عهد عثمان رضي الله عنه. والى ذلك اشار محمد العاقب ابن ما يأبى اذ قال لانه اما بامر المصطفى او باتفاق الراشدين
الخلفاء ويذكر المصنفون دليلا اخر وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:02:54

وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع. رواه ابو داود وابن ماجة واسناد هذا الحديث ضعيف. فانه لا يثبت الا
مرسلا. ذكره ابو داود والدارقطني رحمهما الله. والحديث المرسل من انواع الحديث الضعيف. وهذا الحديث - 00:03:24

يرى باربعة الفاظ احدها كل امر ذي دار لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم وثانية كل امر ذي بال لا يبدأ بحمد الله كل امر ذي بال لا
يبدأ بالحمد - 00:03:54

ورابعها كل امر ذي بال لا يبدأ بذكر الله. وجميع هذه الالفاظ ضعيفة واسدها ضعفا كان اولها فلا يثبت في استحباب استفتاح التأليف
بالحمد سوى مضاهاة رسم المصحف المبدوء ببسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:04:21

فقدان ما يثبت من ذلك مرفوعا اهمل كثير من المتقدمين ذكر الحندلة في استفتاح كتبهم كالامام مالك في موطنه والامام احمد في
مسنده والامام البخاري في صحيحه في فاكتفوا باستفتاح كتبهم ببسم الله الرحمن الرحيم. ثم عمدوا الى اثبات ما قصدوا -
- 00:04:51

بيانه ولكن من ادب التصنيف المستقر عند المتأخرین استحباب ذكر الحندلة بعد بسم الله الرحمن الرحيم. ووجه اسقاط من اسقط
ذكري الحندلة. هو انهم يرون ان السنة في الخطب استفتاحها بالحمدلة دون الكتب. واما الكتب فالسنة عندهم - 00:05:21

استفتاحها بالبسملة. فالحق الكتب بخطبه صلى الله عليه فالحقوا الكتب بمكتاباته ورسائله صلى الله عليه وسلم. واولها بسم الله الرحمن الرحيم واما خطبه صلى الله عليه وسلم فكانت تستفتح بالحمدلة وتلتحق بها مجالس الدرس ومحاضرات - 00:05:55 العلم فتكون السنة فيها استفتاحها بالحمدلة. والحمد هو الاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه. هو الاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه فالحمد مركب من امرتين احدهما انه خبر عن محسن المحمود - 00:06:22

والآخر ان ذلك الخبر مقتنن بالحب والتعظيم لمن اخبر عن فان تجرد من حبه وتعظيمه فكان خبرا مجردا عن محسنه سمي مدحه فالفرق بين الحمد والمدح ان الحمد يصبحه محبة المحبود - 00:07:00

اما المدح فانه يخلو من ذلك. فربما مدح مادح احدا بذكر محسنه وليس له في قلبه محبة ولا تعظيم. فالحمد ارفع قدرها. واعلى رتبة محسن المحمود هي خصاله التي يحمد عليها. وهي نوعان. احدهما - 00:07:30

خصاله الالازمة وتسمى الفضائل. والآخر المتعدية المتعدية وتسمى الفوائل. خصاله المتعدية وتسمى الفوائل فالمرء يحمد لفضائله او فوائله. فما كان لازما له من هلاكه وفضائله حمد عليه فضيلة له. وما تعداه بايصاله الى غيره حمد - 00:08:02

اهله لفضله به عليه. وربنا سبحانه وتعالى له الحمد كله لذلك فان في قولنا الحمد لله دالة على الاستغراق. اي عموم جميع افراد الحمد فالله سبحانه وتعالى مستحق للحمد الكامل النام. ولا يبلغ حمده سبحانه - 00:08:45

وتعالى احد ولذلك فان اكمل الحمد له هو الحمد له سبحانه وتعالى بما حمد به نفسه وبما حمده به رسوله صلى الله عليه وسلم. والمحسن التي يحمد عليها الله سبحانه وتعالى نوعان. احدهما كماله الحاصل - 00:09:18

والآخر احسانه الواصل. احدهما كماله الحاصل. والآخر احسانه الواصل فان الله سبحانه وتعالى يحمد لما اتصف به من صفات الكمال كل كمال فهو له سبحانه وتعالى. وهو يحمد ايضا على ما يوصله اليها من - 00:09:48

والاحسان. واركان الحمد خمسة. اولها الحامد وهو المبتدئ بالحمد وثانيها المحمود وهو الذي جعل له الحمد وثالثها المحمود به. وهو الخبر عن محسنه ورابعها المحمود عليه وهو متعلق الحمد من محسن المحمود. وخامسها صيغة الحمد. وهي القول الذي - 00:10:18

جعل دليلا على الخبر عن محسن المحمود. وهي القول الذي جعل دليلا للخبر عن محسن المحمود وشاع عند المتأخرین قولهما ان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل اختيار وهذا الحد منتقد من وجوه - 00:11:10

اکدها في اقتراحه قولهما ان الحمد هو الثناء فان الحمد بعض الثناء ولا يكون هو الثناء كله. والمرشد الى ذلك ما رواه مسلم في صحيحه. من العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:11:43

وسلم عن الله تعالى انه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله ايش؟ حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله ايش؟ انتي علي عبدي - 00:12:18

ولو كان الحمد هو الثناء لوقع في مقابل قول العبد الحمد لله ولكن الثناء هو تكرار المحمد مرة بعد مرة. فالثناء حمد وزيادة. فاذا وقع الاخبار عن محسن المحمود مع الحب والتعظيم سمي ايش؟ حمدا. واذا كرر ذلك الخبر سمي - 00:12:48

ثناء واذا اقترب ذلك الثناء المكرر بصفات القوة والعظمة سمي تمجيدا ولابي عبد الله ابن القيم فائدة نافعة ذكرها في بدائع الفوائد في الفرق بين الحمد والثناء والتجميد. محصلها هو ما ذكرته لكم. ولشيخه ابي العباس ابن تيمية الحفيظ - 00:13:18

رحمه الله مناظرة مع ابن المرحل في حقيقة الحمد. يحسن بطالب العلم الاطلاع وعليها للوقوف على حقيقة الحمد كما ذكرناها. وقد حمد وقد حمد المصنف الله سبحانه وتعالى بقوله الحمد لله الذي انزل القرآن وحمد الله سبحانه وتعالى - 00:13:48

على انزال القرآن من موقع الحمد التي جاءت في كتاب الله تعالى. فقال الله سبحانه تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. فمما يحمد وبه سبحانه وتعالى فمما يحمد عليه الله سبحانه وتعالى انزاله الكتاب - 00:14:18

على رسوله صلى الله عليه وسلم وهل هذا حمد لله على كماله الحاصل ام حمد له على احسانه الواصل؟ ما الجواب؟ على احسانه؟

الواصل كيف ارفع صوتك طيب وغيره كيف - 00:14:48

وحمد الله على انزل كتابه يتضمن حمده سبحانه على كماله الحاصل واحسانه الواصل فاما كونه من كماله الحاصل ذلك ان القرآن الكريم لا يأتي احد بمثله. قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جننك بالحق واحسن تفسيرا. فلا يضاهيه - 00:15:15

ينام احد ابدا فهو دال على كمال الله سبحانه وتعالى. واما كونه متظمنا حمد الله سبحانه وتعالى على احسانه الواصل فلعله المنافع وجليل البركات التي تجتنى وتقتني من القرآن الكريم. قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:15:45

فما يتوقف عليه خير الدنيا والآخرة كل ما جاء في القرآن الكريم فهو من اعظم احسان الله سبحانه وتعالى اليها فحمد الله على انزل كتابه القرآن جامع بين حمده سبحانه على كماله الحاصل واحسانه الواصل - 00:16:15

ودل على حمد الله سبحانه وتعالى بانزال القرآن بقوله الذي انزل القرآن اسم لكتاب الذي انزله الله سبحانه وتعالى على محمد عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن. وقال في الآية انفة الذكر ان هذا القرآن يهدي للتي - 00:16:44

هي اقوم وهذا اسم اشارة للقريب. فالقرآن اجل الاسماء التي جعلت لكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم. ولماذا سمي قرآنا؟ لماذا سمي القرآن قرآنا ارفع صوتك لا هذا الوزن في الصفات. ليس في الاسماء هو اسمه. يعني من القراءة. يقول الاخ سمي قرآنا من القراءة. نعم. سمي - 00:17:13

قرآنا من الظهور والبيان. سمي قرآنا من الظهور والبيان. من قول العرب ما قرأت الناقة جنينا قط ما قرأت الناقة جنينا قط. يعني ما اخرجت ولا جنينا قط. وهذا قول قطرب واختاره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه - 00:17:43

ابن القيم في زاد المعد وهو احسن الاقوال مأخذها مدركا ذلك لأن الخصيصة التي فضل بها القرآن على كلام العرب. وتقاعدت همهمهم عن مضارعة ومضاهاته ما كسي به القرآن من ظهور وبيان وفصاحة. فاحسن الاقوال هو ان القرآن - 00:18:13

سمى قرآنا بما يتضمنه من البيان والخروج والظهور. وهذه الخصيصة هي اصل اسم العرب فان اسماء الامم بنيت على صفات اتصفوا بها. فان العرب انما سموا عربا لما كسي به كلامهم من الاعراب. وهو الظهور والبيان والفصاحة - 00:18:43

وانما سمي الفرس فرضا لما طبعوا عليه من محبة الظلم والطيش والبطش. وانما سمي الروم روما لما جبلوا عليه من محبة التوسيع والملذات في المأكل والمشارب والمناكح لها لا ينتهي. اشار الى هذا المعنى ابو العباس ابن تيمية الحفيد في كتاب الرد على المنطقيين - 00:19:12

وحمد المصنف الله سبحانه وتعالى على انزل القرآن. وانزال القرآن الكريم نوعان احدهما انزل كتابة. احدهما انزل كتابة. فان الله انزله مكتوبا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر. فان الله - 00:19:42

انزله مكتوبا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر والآخر انزل تكلم فان الله سبحانه وتعالى تكلم به فسمعه منه جبريل ونقله الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته صلى الله عليه وسلم - 00:20:16

وجمع هذان النوعان في قول ابن عباس رضي الله عنه انزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا. انزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر - 00:20:51

ثم انزل بعد ذلك في عشرين ليلة. ثم انزل بعد ذلك في عشرين ليلة. رواه النسائي في السنن الكبرى واسناده صحيح. رواه النسائي في السنن الكبرى واسناده صحيح اين الدلالة على القسم الاول - 00:21:20

في قوله انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر. ودليله على القسم الثاني قوله ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة يعني باسقاط الكسر لان - 00:21:43

عربا اذا كان العدد دون الخمسة اسقطوا عده فان مدة تنزيل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم هي ثلاثة وعشرون سنة لكنه اسقط الثلاثة فقال ثم انزل في عشرين سنة - 00:22:03

بعد ذلك ويعلم بهذا ان قول الله سبحانه وتعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر يراد بها ايش؟ انزله مكتوبا يراد بها انزله مكتوبا الى - 00:22:23

السماء الدنيا وليس المراد بذلك ابتداء تنزيهه على النبي صلى الله عليه وسلم ما الفرق بين الانزالين ما الفرق بين الانزالين ها يا عمر
ها احسنت الفرق الاول ان انزال الكتابة وقع به انزال القرآن كله - 00:22:47

وما انزال التكلم فوق منجما حسب الواقع والحوادث. فرق الثاني الفرق الثاني ان انزال الكتابة لم يتجاوز السماء ان انزال الكتابة
لم يتجاوز السماء فلم يؤتاه النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا واما ان - 00:23:21

كانوا التكلم فانه تجاوز السماء. ونزل به الروح الامين جبريل عليه الصلاة والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه النبي صلى
الله عليه وسلم من جبريل والفرق الثالث ان انزال الكتابة لا تعلم فيه واسطة الانزال فلم تذكر - 00:23:53

اما انزال التكلم فان الواسطة فيه بين الله وبين محمد صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه الصلاة والسلام فهذه فروق ثلاثة بين
الانزالين المذكورين للقرآن الكريم ثم وصف المصنف القرآن بكونه ايات بينات. اذ قال الحمد لله الذي انزل القرآن ايات - 00:24:21

فالقرآن الكريم مؤلف من ايات قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وآخر متشابهات. وقال في سورة النور
سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات فافراد ما يتترك منه القرآن تسمى ايش - 00:25:00

ايات تسمى ايات. ولذلك فان الاية القرآنية شرعا هي جملة قرآنية ذات مقطع تتركب من كلمة او اكثر هي جملة قرآنية مقطع تتركب
من كلمة او اكثر. فالآلية القرآنية مؤلفة من ثلاثة اشياء - 00:25:39

احدها انها جملة قرآنية فهي منسوبة الى القرآن وعلم ان ما لم يكن من القرآن فليس اية. ومنه الاستعارة. فان استعارة باجماع العلماء
ليست اية من القرآن الكريم وثانيها ان هذه الجملة القرآنية ذات مقطع. والمراد بالمقطع - 00:26:20

الفاصلة التي تتميز بها مما يسمى رأس الآية وكيف تكون رأسا وهي في اخر الآية؟ نحن نتفق معكم اسمها
رأس الآية لكن كيف تكون رأسا؟ وهي في اخر - 00:26:57

آية ما الجواب هنا بالنسبة لما بعدها. طيب الآية الاولى الآية الأخيرة من من السورة. ايش؟ الآية لا تكتمل الا طيب اذا اكتملت باخرتها
تكون رأس الآية؟ الجواب ان هذا من ادب العلماء مع القرآن - 00:27:21

فانهم عدوا عن القول نهاية الآية الى قولهم رأس الآية تعظيمها للقرآن الكريم فاضطرب عند علماء عدد القرآن والمشتغلين بعلومهم
التعبير برؤوس الآية. لا باوامر الآية وهذا مشهور في كلام السلف فمن بعدهم الى يومنا فالتعبير برأس الآية اكمل من التعبير -
00:27:44

في اواخر الآية ووصف المصنف ايات القرآن بكونها بينات فالآيات القرآنية توصف في القرآن بوصفين احدهما نعم اي نسينا الثالث
جزاك الله خير مثل هذا اللي قال الاخ يحسن التنبئ عليه اذا وهلت فبها وهي وثالثها انها تتركب منك - 00:28:17

كقوله تعالى مدهامتان في سورة الرحمن او اكثر من ذلك وهو جمهور الآية القرآنية فانها تتركب من اكثر من كلمة ثم هؤلاء الآية
وصفها المصنف بقوله بينات وآيات القرآن وصفت فيه بوصفين. احدهما - 00:28:53

ايش؟ بينات قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات والآخر مبينات قال تعالى ولقد انزلنا اليك ايات مبينات الكسر في قراءة وفي
قراءة سبعية اخرى مبينات فآيات القرآن وصفت بهذا. لما جعلت عليه من البيان والظهور - 00:29:27

ولهذا فان الاولى ان توصف الآية المفردة بقولنا الآية الكريمة لماذا؟ احسنت اتباعا لما وصفه الله سبحانه وتعالى به
فان قال قائل فقد قال الله عز وجل انه لقرآن كريم - 00:30:05

قلنا نعم. قال انه لقرآن كريم. فجعله وصفا له كله. ولم يجعله وصفا لافراده فمن اسرار الخبر عن القرآن في القرآن ان وصفه كله وقع
بالكرم. وان قاده وصفت بالبيان. لأن الكرم هو الرفعة والعلو. وليست هذه وصفا ظاهرا في القرآن - 00:30:33

الا باجتماعه فباجتماع القرآن الكريم ظهر علوه ورفعته. ولهذا لم يقع تحدي العرب بآية وانما وقع تحديهم بصورة او بعشر سور او
بالقرآن كله. فالكرم يكون وصفا للقرآن بمجموعه. والبينة تكون وصفا لآياته - 00:31:03

وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى سلبي اسرائيل كم اتيناهم من آية ايش؟ بيضة فوصف الآية بكونها بيضة فان قال قائل هذا الذي ذكر
في حق بنى اسرائيل واندرجت فيه كتبهم - 00:31:32

لا يصلح ان يكون لنا. لأن افراد كتابنا تسمى ايات. فهل تسمى كتبهم كالتوراة والانجيل ايات ام لا؟ ما الجواب؟ نعم اعمل تسمى اية ما الدليل؟ ايش والله ما اسمعك - [00:31:56](#)

لكن الجواب نعم تسمى فوائل على اهل الكتاب ايات ودليله في القرآن قال الله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة ماذا معلوم يتلون ايات الله. فالصحيح ان افراد الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل - [00:32:20](#)

تسمى اياته. فما ذكره العالمة احمد شاكر رحمة الله من انه يقال فيها فاصلة ولا يقال فيها اية فيه نظر لما ذكرنا من ان افراد تلك الكتب اما ايات فيكون قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيتكم من اية - [00:32:50](#)

بينة صالح للدلالة على ان وصف الاية المفردة من كتب الله سبحانه وتعالى توصف كونها بينة ثم قال المصنف وملأ به صدور الذين اوتوا العلم من المؤمنين والمؤمنات. اي ان الله سبحانه وتعالى جعل صدور - [00:33:20](#)

المؤمنين وعاء لما انزله الله سبحانه وتعالى من الآيات البينات في القرآن الكريم والصدر هو محل الارادة من العبد. ومن جملته العلم. قال الله سبحانه وتعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم. وقال تعالى بل هو ايات بینات - [00:33:50](#)

في صدور الذين اوتوا العلم. فرد مبتدأ الارادة والحركة الى الصدر. لأن وزراء هو الوعاء الذي يشتمل على القلب. والقلب مع اتصاله بالدماغ هو محل العلم من الانسان فان العقل الذي اختص به الانسان وتميز عن غيره اختلف في موضعه - [00:34:20](#)

على ثلاثة اقوال اصحها ان موضعه هو القلب مع اتصاله بالدماغ. فهو رواية عن الامام احمد اختارها من اصحابه او العباس ابن تيمية الحفيد. وقد ذكر المصنف ان ايات القرآن الكريم هي ملء صدور الذين اوتوا العلم. لقوله تعالى في سورة العنكبوت بل هو ايات - [00:34:50](#)

بيانات في صدور الذين اوتوا العلم وخالفت بالمراد بالذين اوتوا العلم في هذه الاية على ثلاثة اقوال اولها ان المراد بهم علماء اهل الكتاب وثانيها ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:35:20](#)

واخبر عنه بالجمع للدلالة على التعظيم واحذر عنك بالجمع للدلالة على التعظيم وثالثها انهم المؤمنون العالمون بالقرآن من هذه الامة انهم المؤمنون العالمون بالقرآن من هذه الامة واضح الاقوال والله اعلم ان المراد بذلك هم علماء اهل الكتاب - [00:35:54](#)

اختاره ابن جرير الطبرى وابن كثير. لأن سياق الآيات باهل الكتاب فالسابق من الاي في اية في سورة العنكبوت كان حديثا عن اهل الكتاب ثم لما ذكر حال الرسول صلى الله - [00:36:33](#)

الله عليه وسلم قال الله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذا لاراتب المبطل بل هو ايات بینات في صدور الذين اوتوا العلم. يعني ان المشركين من العرب - [00:37:00](#)

وقد في قلوبهم ريب وتردد اما علماء اهل الكتاب فعندهم من الخبر الصادق عن وصفه صلى الله عليه وسلم ما علموا به ان هذا الرجل هو الذي بعث علينا وان هذا الكتاب هو الذي انزل - [00:37:20](#)

الله سبحانه وتعالى عليه ثم ان المصنف لما ذكر ان القرآن هو ملء صدور الذين اوتوا العلم قال من المؤمنين والمؤمنات لقتارنها في الاحكام والجزاء. فان الخطاب الشرعي متعلق بالرجال - [00:37:40](#)

نساء على حد سواء والجزاء واقع لكل. ووقد في القرآن الكريم القرن بينهما في مواضع فقال الله سبحانه وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. وقال الله على المؤمنين والمؤمنات وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وقال ان الذين فتنوا - [00:38:07](#)

مؤمنين والمؤمنات. ومن اللطائف ان اكثر ما وقع من الاقتران بينهما هو في سورة الاحزاب بتعلق الاحكام فيها بهما معا الى التذكير بذلك افاصحا واعلانا به واذا ذكر المؤمنون ادرج فيهم المؤمنات. لأن المقصود به حينئذ - [00:38:37](#)

والمتصرف بالايمان سواء كان ذكرا او انثى. فقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في خاشعون يتعلق بمن بالرجال والنساء قال المبطلون هذه ذكرية النص هذه ذكرية النص يقولون ان القرآن الكريم قد جعل عنايته بالنساء بالرجال دون النساء - [00:39:10](#)

وجاء الشرع هكذا معنني بالرجال دون النساء. وهذا من افکهم ولو علموا الحكمة لانقطع مقالته لأن الحكمة في مباشرة الرجال

بالخطاب هو كونهم اكتر اعداء اعداء الملقاء على عواتقهم والامانة المناطة بذمهم اكتر من النساء فلم - 00:39:49

ما كانوا اشد حبلا واثقل علينا جاء القرآن بمباشرة الخطاب اليهم مع القول بان النساء تدرج حينئذ فيما خاطب الله سبحانه وتعالى به الرجال. ولا اخرجوا عن ذلك الا بدليل بين - 00:40:19

ثم قال المصنف واصفا القرآن جعله الله لكل شيء تبيانا كما قال قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وتبيان القرآن الكريم نوعان احدهما تبيانه الحق في نفسه تبيانه الحق في نفسه - 00:40:49

والآخر رده الباطل. والآخر رده الباطل. قال الله تعالى ولا يأتونك بمثل لا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. ولما سمع الوليد بن المغيرة القرآن قال ان له لحراوة وان عليه لطراوة. وان اسفه لمفرد وان اعلاه - 00:41:20

مثمر وانه ليعلو ولا يعلو عليه. فلا يأتي احد بمثل ما جاء في القرآن الكريم من التبيان فمن رام الفصاحة في البيان والجلالة في اللسان فعليه بالقرآن. وانك اتعجب من امرى يحفظ القرآن ثم يكون عيا لا يفصح القول ومنشأ هذا - 00:41:50

هو قطع الصلة او ضعفها بالقرآن الكريم. فتجد احدنا يحفظ القرآن الكريم لكنك لا تتلمس في كلامه الاوضاع القرآنية في الكلام سواء في الافراد او التركيب. فينبغي ان يعمل المرء - 00:42:20

كانه بما جاء في القرآن الكريم من الوضع العربي لانه اكمل الاوضاع التي جعل عليها لغة العرب. ومن لم يكن عنده الا القرآن فان عنده اصلا وثيقا من معرفة كلام العرب فهو قاموس من لم يجد القاموس. فهو قاموس من لم يجد القاموس - 00:42:43

حدثني عبد القادر ابن كرامة الله البخاري قال سمعت شيخنا موسى ابن يا لله القازاني وكان مفتى تدارستان من بلاد روسيا اليوم في القرن السابق يقول القرآن قاموس الفقراء. القرآن قاموس الفقراء. سمعت هذه الكلمة ايضا - 00:43:13

من شيخنا عبدالغنى الدقر يقول القرآن قاموس الفقراء. اي من لم يجد كتابا يستعين به في العربية فان بين يديه القرآن الكريم وهو اجل الكتب قاطبة فيما به الى اللسان العربي. ثم قال وختم به كتبه صدقا - 00:43:43

واحسانا اي جعل القرآن الكريم خاتمة الكتب التي انزلها الله سبحانه وتعالى ووقع الختم به لكماله فهو اكمل الكتب التي انزلها الله سبحانه وتعالى على انبئائه كما قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا - 00:44:13

ما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اي له علو ورفة على غيره من كتب فالقرآن الكريم خاتمة الكتب. وقد جمع الله عز وجل لهذه الامة انواع عمنا الختم الانبياء هو نبئها صلى الله عليه وسلم. وختام الكتب هو - 00:44:43

المنزل على نبئها صلى الله عليه وسلم هو القرآن. وختام الدين الذي رضيه الله سبحانه وتعالى هو الاسلام الذي جعله الله عز وجل دينا لهذه الامة. فلما اجتمعت هذه الانواع من الختم - 00:45:13

لهذه الامة كانت هذه الامم خاتمة الامم واعظمها عند الله سبحانه وتعالى وعند الترمذى من حديث عبد ابن حميد قال حدثنا عبد ابن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمل - 00:45:33

عن بهزى بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن ابيه عن جده معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تتمون سبعين امة. يعني هذه الامة عددها في الامم - 00:45:56

سبعين انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل. وانما وقعت هذه الخيرية والكرامة على الامم جمیعا لما اجتمع لها من الفضائل ومن جملتها انواع الختم التي ذكرناها انفا. ثم قال - 00:46:14

المصنف لما ذكر ختم كتب الله بالقرآن صدقا واحسانا. كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فالمقصود بالاحسان هو الاتقان. والاتقان لا يكون الا بالعدل. فكمال كلمة الله سبحانه وتعالى كائن بشيئين - 00:46:34

احدهما بالصدق ومحله الاحكام ايش؟ الخبرية ومحله الاحكام الخبرية. والثاني العدل ومحله الاحكام طلبية فمثلا من الاحكام الخبرية قوله تعالى وهو السميع البصير. وقوله تعالى في امم قد خلت من قبلكم وقوله تعالى - 00:46:58

وما ربك بالظلم للعبيد. فكل هذه الاخبار موصوفة بانها صدق ومن الاحكام الطلبية الموصوفة بالعدل ما امرنا الله سبحانه وتعالى به او نهانا عنه فقوله تعالى مثلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. غاية العدل في معاملة - 00:47:29

الله ومعاملة الوالدين في امرنا بذلك. فقوله تعالى ولا يأيها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقوله سبحانه وتعالى لا تقربوا الزنا. غاية العدل لان حفظ الاموال والفروج - 00:47:59

لا يكون الا بذلك فجاء القرآن الكريم تماما صدقا وعدلا بما تضمنه في اخباره في خبره وطلبه. وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب استوفى بقيته باذن الله سبحانه وتعالى غدا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:48:19